صناعة الشعر العربي في بلد أعجمي: قراءة في شاعرية المحامي آدم عثمان

إعداد

كبير أبوبكر أمين
عضو في هيئة التدريس بقسم اللغة العربية، جامعة أحمد بلّو، زَارِيَا–نيجيريا

مقال معد للتقديم

خلال
المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية

المنظم من قبل

المجلس الدولي للغة العربية
المقام في مدينة دوبي الإماراتية ما بين ٧ – ١٠ مايو، ٢٠١٤م (٨–١١رجب، ١٤٣٥هـ)

بشعار
الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي

ملخص المقال

دخلت اللغة العربية بلاد نيجيريا بدخول الإسلام وباتت إحدى اللغتين الأجنبيّتين اللتين وردتا على البلاد وأصبحتا جزءًا لا يتجزّأ من كيان الدولة اللغوي والثقافي والديني والاجتماعي والمدني. ثم انتشرت الثقافة الإسلامية العربية في البلاد بفضل الإسلام وباعتباره دين العلم والثقافة؛ تحلّ معه ثقافته وعلومه أينما حلّ. ولم يقف النشاط اللغوي للغة العربية في نيجيريا عند ذلك الحد، بل دخلت اللغة العربية في المجال الأدبي بعد أن تعلَّمها المواطنون ضمن فنون الثقافة الإسلامية، ووقفوا على إنتاجات أساطير أدبائها وكبار كتابها المتقدمين، فجعلوا يحاكونهم، ويُنتِجون الأعمال الأدبية التي تقوم بتصوير الحياة النيجيرية باللغة العربية. ومن هذا المنطلق وُجِدَ ما يسمى بالأدب العربي النيجيري. ولا شك في أن من وقف على شعر المحامي آدم عثمان يعرف أن الرجل قد أسهم في تكوين مادة الأدب العربي البيجيري في القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين الميلاديين. وترغب هذه الورقة في تقديم الشاعر وتسليط الضوء على قصائده ووضع العلامة على ما تتميز به أعماله الأدبية من الجودة الفنية والقوة الخيالية على هذا المستوى الدولي. ومن المتوقع أن يكون المقال نبراسا يطلع من خلال أمثاله الباحثون في الأدب الأفريقي على ما تتمتع به اللغة العربية من المكانة في نيجيريا.

المقدمة

كان الإسلام موجودا في نيجيريا منذ ما قبل جهاد ابن فودي[١]. وكانت الدولة الفودية دافعا لانتشار الثقافة العربية والإسلامية بحكم أن دولة الفوديين تبنت اللغة العربية[٢]، ولأن مدينة بَوْتَشِي كانت جزءا من مملكة ابن فودي يمكن أن يعتبر الإسلام من مكوّنات مدينة بَوْتَشِي[٣] منذ نشأتها كما فعل المنصور[٤]. وذلك إذا قُدّر أن القبائل الفُلانِيّة التي تمثّل أغلبية سكان المنطقة الأصليين كانت مسلمة منذ ذلك الحين.

ومن الأدلة على انتشار الاسلام في مدينة بوتشي انتشار المعاهد العلمية التقليدية واستمرارها في القيام بدورها في نشر الثقافة الإسلامية والعربية في المدينة، كما استمر عددها يتزايد بفضل محاولات العلماء وقيامهم بواجباتهم التعليمية، الأمر الذي أسفر عن وجود عدد غير قليل من المعاهد وجمع غفير من العلماء وطلاب العلم[٥].

وهكذا استمرت الأمور إلى أن بلغت قمتها بالنسبة للثقافة العربية والإسلامية في بَوْتَشِي في بداية القرن العشرين الميلادي. ولم تمض فترة كبيرة حتى مثّلت مدينة بَوْتَشِي دورًا هامًا في نشر الثقافة الإسلامية والمحافظة على تعاليمه[٦].

وأما الدراسة النظامية فيرجع تاريخ بداية عهدها في مدينة بَوْتَشِي إلى سنة ١٩٨٨م حين أسس الأستاذ موسى إبراهيم سَاغَاغِي[٧] أول كلية عربية في بَوْتَشِي وسماها كلية الدراسات الإسلامية العالية؛ أسسها تابعة لكلية تحمل الاسم نفسه في جُوْسْ. وتابع ذلك إنشاء المدارس والكليات النظامية في بَوْتَشِي حتى أصبح عدد الكليات التي تم تسجيل أسمائها مع هيئة الدراسات العربية والإسلامية التابعة لوزارة التربية في ولاية بَوْتَشِي يتجاوز خمسة عشر مدرسة وكلية في مدينة بَوْتَشِي فحسب ناهيك عن المدارس المؤسسة في بعض القرى والأرياف المجاورة لمدينة بَوْتَشِي والتابعة لإمارة بَوْتَشِي[٨].

ومن الملاحظ أن أغلب هذه الكليات والمدارس غير حكومية. وتنتمي إلى الجمعيات والطوائف الدينية؛ فما من طائفة دينية أو جماعة إسلامية إلا ولها كلية أو مدرسة خاصة. وليس هناك في مدينة بَوْتَشِي جمعية علمية أو هيئة ثقافية تُوحّد صفوف خريجي هذه الكليات والمعاهد، إلا أن الباحث أدرك أن هناك محاولتين لإنشاء جمعية بهذا الطابع، يمكن أن تسمى الأولى منهما فاشلة[٩] والثانية ماتت في طفولتها[١٠]. هذه هي البيئة الثقافية التي أنتجت علماءً ومثقفين باللغة العربية والثقافة الدينية في مدينة بَوْتَشِي وساعدت كذلك في اكتشاف مواهب شعرية عند بعض المثقفين، ومن بينهم هذا الشاعر المحامي آدم عثمان.

ترجمة الشاعر

ينتسب هذا الشاعر المحامي آدم عثمان إلى أسرة فُلانِيّة أصلها من قرية دُكُّو[١١] وقد شارك أجداده في الثورة الإصلاحية التي قام بها الشيخ عثمان بن فودي، ثم استقرت في قرية دُكُّو[١٢].

واسم والده عثمان بن محمد بُوسِي. وكان جده هذا عالما وَرِعا مصلحا. فوُلِّي إمارة قرية بَرْنِي[١٣] ولما نشأ أبوه تلقى العلوم والمعارف عن شيوخ عصره حتى أصبح – هو الآخر – عالما وقصده طلاب العلم، ثم هاجر إلي قرية قريبة من مدينة غُمْبِي تدعى بُولَ جَنْغِرَاوُوْ[١٤] حيث ولد الشاعر المحامي آدم عثمان بتاريخ مايو ١٧، ١٩٥٧م. ثم انتقل أبوه مع عائلته إلى قرية أخرى تدعى بُولَ بَرْدِي[١٥] وظل هنالك يدرس ويفسر القرآن في شهر رمضان من كل سنة حتى توفي سنة ١٩٨٢م[١٦].

ثقافته

كان من حسن حظ الشاعر المحامي آدم عثمان أن نشأ في بيئة علمية ودينية تُقَدِّر العلم والدين، فقد أتاح له ذلك فرصة ليبدأ طلبه للعلم مبكرا ومنذ أن كان يافعا. فتعلم عند أبيه الفنون الإسلامية الأساسية كالقرآن والفقه المالكي؛ المذهب الذي كانت تعاليمه وكتبه شائعة في البلاد منذ ذلك الحين. وقد أخذ الشاعر من علوم الفقه المالكي نصيبا وافرا، ودرس مذهب المالكية بعمق وأتقن فنونه عند أبيه وغيره من العلماء الذين عاصرهم ولقيهم في غُمْبِي وما جاورها من القرى والأمصار.

ثم أرسله والده إلى مدينة كَنُوْ[١٧] سنة ١٩٧٠م ليواصل سيره في تحصيل العلم والثقافة الإسلامية. فقضى في كَنُوْ عقدا من الزمن تلقى خلاله علوما كثيرة من مجالس علمائها المختلفين ومعاهدهم. فقد درس عامة كتب فقه المذهب المالكي المقررة في المعاهد التقليدية وكتب اللغة والنحو وغير ذلك، كما درس دواوين الشعراء القدامى.

وكان الشاعر المحامي آدم عثمان مشتاقا إلى الدراسة النظامية والتربية الغربية التي بدأت تشق ضوء شعلتها في ذلك الحين. فحمله ذلك على تسجيل نفسه في مدرسة مسائية ابتدائية لمحو الأمية لما كان في كَنُوْ، وذلك سنة ١٩٧٢م. حيث تعلم مبادئ القراءة بلغتي الإنجليزية والهَوْسَوية والحساب[١٨]. ثم التحق بمدرسة العلوم العربية بكَنُوْ ونهل من فياض علومها وتخرّج فيها سنة ١٩٧٨م.

ثم وجد الشاعر قبولا في جامعة عثمان بن فودي صُكُتُو[١٩] سنة ١٩٨٠م، فتخصص في الحقوق والشريعة وتخرّج سنة ١٩٨٦م. ومن ثم التحق بمدرسة نيجيريا للحقوق بمدينة لاَجُوسْ[٢٠] واكتسب عضويته في منظمة المحامين النيجيرية كما حصل على الترخيص لممارسة المحامة سنة ١٩٨٧م.

ولما رجع إلى بلده عمل بوزارة العدل لمدة عشر سنين تنقل خلالها بين المحاكم الحكومية والمناصب، حتى انتهى إلى محكمة الشريعة الاستئنافية حيث عمل كنائب المسجل العالي. ولما استقال عن الخدمة المدنية أسس غرفة المحامة بمدينة بَوْتَشِي ولا يزال يرأس هذه الغرفة التي تضم طائفة من المحامين الممارسين.

ومع عودة نظام الحكم الديمقراطي في نيجيريا خاض الأديب الشاعر المحامي آدم عثمان الحركات السياسية وترشّح ليُنْتخب كمُمَثّل في بَرْلِمَان ولاية غُمْبِي[٢١] ونجح ليس فقط في الحصول على كرسي النيابة، بل نجح أيضا في الحصول على كرسي رئيس المجلس لمدة ما بين ١٩٩٩م إلى ٢٠٠٣م. وتمّ تعيينه بعد ذلك رئيسا لحكومة أَكُّو[٢٢] المحلية على سبيل الوكالة قبل أن يتم الانتخاب. ورجع إلى ممارسة المحامة بعد ذلك وهي الحرفة التي لا يزال يمارسها إلى جانب الزراعة[٢٣].

ومن هذه التفاصيل يظهر للباحث أن الشاعر اكتسب ثقافة واسعة ومتعددة الأطراف، إذ اكتسب الثقافة الإسلامية في بداية جولته في هذه الحياة، وثنّى بالثقافة الغربية إلى جانب الثقافة التي اكتسبها في ممارسة حرفة المحامة وفي الحركات السياسية التي خاضها. وعلاوة على ما سبق، فقد كان الشاعر محبّا للقراءة والمطالعة، كما كان مغرما بكتب الأدب الإنجليزي وكتب الروايات والقصص والصحف والمجلات التي كان يقرؤها دوما، كما كان يتابع الحركات السياسية الدولية والأزمات العصرية والصراع بين الثقافات

عن طريق قراءة المجلات المستوردة ومشاهدة شاشات القنوات التِلْفِزِيُونية الدولية الفضائية عبر الأقمار الصناعية، كما سافر إلى عديد من الدول في أُورُوبا وغير أوروبا من بقاع الأرض أيام أن كان رئيسا على برلمان ولاية غُمْبِي ومكّنه كل ذلك ثقافة واسعة ومزدوجة، كما أكسبه تجربة عميقة في الحياة بأطرافها المتعددة. وظهرت آثار هذه التجارب في إنتاجاته الأدبية واضحة وجليّة.

آثاره الأدبية

للشاعر المحامي آدم عثمان آثار أدبية كثيرة، جُلُّها قصائد في مختلف الأغراض والمناسبات. وذكر منها الثالث[٢٤] خمس عشرة قصيدة إلى جانب إنتاجات الشاعر وقصائده في اللغتين الهَوْسَوِيَّة والفُلاّنِيّة، التي ذكر منها عشرة قصائد هَوْسَوِيَّة وتسع قصائد فُلاّنِيَّة. ويريد الباحث هنا أن يعرض صورة موجزة لقصائد الشاعر التي حصل عليها مع ذكر أغراضها وعناوينها وأوزانها ومطالعها وكل ما يتصل بها على النحو التالي:

١- "أوجه النداء لإيقاف حرب الخليج بين إيران والعراق". هذه القصيدة ميمية من بحر المديد في اثنتين وثلاثين بيتا، نظمها الشاعر سنة ١٩٨٨م. وكان الباعث على ذلك محاولة الشاعر لإظهار أسفه تجاه الحرب التي نشبت بين البلدين المتجاورين؛ إيران والعراق، وداعيا إلى إيقافها ومطلعها قوله:

أَرِقَ الْقَلْبُ لِلْخُطُوبِ يَهِيمُ أَحْرَقَتْهُ الْكُرُوبُ وَهْوَ أَلِيمُ

٢- "كلمة الزائر إلى صاحب الفضيلة قاضي القضاة عبد الملك بفّ محمود". هذه القصيدة دالية من بحر الوافر، تحتوي على ثلاثة وعشرين بيتا. نظمها الشاعر سنة ١٩٨٨م أيضا، وهي عبارة عن تحفة أعدها الشاعر ليقدمها بين يدي سيده القاضي عبد الملك بَفَّ محمود حين زاره الشاعر في داره بغُمْبِي، ومطلعها قوله:

أَرُوحُ إِلَى هَوَاكَ بِـدُونِ زَادٍ وَلَا أَبْـغِي اللِّقَاءَ بِدُونِ زَادِ

٣- "قصيدة ترحيب الشيخ طاهر عثمان بَوْتَشِي[٢٥] لرجوعه بعد الفراغ من تفسير القرآن". هذه القصيدة همزية من بحر الكامل في ثلاثة وستين بيتا. نظمها الشاعر ليرحب بشيخه القادم من كَدُونَا[٢٦] بعد الفراغ من برنامج تفسير القرآن بمناسبة شهر رمضان وتاريخ نظمها سنة ١٩٨٩م. ومطلعها قوله:

سُبْحَانَ رَبِّي بِالضُّحَى وَمَسَاءِ أَنْتَ الْجَدِيرُ بِحَمْدِنَا وَثَنَاءِ

٤- "قصيدة لترحيب الشيخ أَلَرَمَّ محمد بَجُوغَ لقدومه معتمرا من مكة المكرمة". هذه القصيدة نونية من بحر الكامل في ثمان وأربعين بيتا، كتبها ليُرحّب بقدوم الشيخ أَلَرَمَّ محمد بَجُوغَ من مكة المكرمة معتمرا. وهي بتاريخ ١٩٨٩م ويستهلها بقوله:

يَا سِاقِ مَا لَكِ وَالْبِلَادُ تُـعَانِي شَرَّ الْعَوَاقِبِ تَطْرُبِي لِأَغَانِي

٥- "قصيدة التهنئة لمناسبة تولية منصب القضاء". هذه القصيدة يائية من بحر الطويل في ثلاثة وعشرين بيتا، نظمها الشاعر ليهنّئ أحد زملائه في وزارة العدل حين وُلّي القضاء في إحدى المحاكم الشرعية. وهو القاضي يحيى أحمد والقصيدة بتاريخ ١٩٨٩م. ومطلعها قوله:

حَيَاتِيَ مَا زَالَتْ تُرِيبُ بِخَاطِرِي تُـكَلِّفُهُ الذِّكْرَ السِّنِينَ الْمَوَاضِيَا

٦- "قصيدة لمناسبة ارتداد سلمان رشدي بموجب كتابه (آيات الشيطان)". هذه القصيدة دالية من بحر الطويل، تحتوي على ثلاثة وأربعين بيتا، نظمها الشاعر مبيّنا أسف الأمة الإسلامية تجاه كتاب "آيات الشيطان" للفنان الهندي سلمان رشدي وما أثاره الكتاب من الانفعال والضجة وردود فعل عنيفة في كافة بلاد المسلمين، نظمها الشاعر بتاريخ ١٩٨٩م ويقول في بدايتها:

بَنُو هَاشِمٍ نَالُوا زَرَى الْمَجْدِ والْهُدَى بِيُمْنِ الَّذِي قِدْمًا يُسَمّى مُحَمَّدَا

٧- "قصيدة لذكرى مذبحة صبرة وشتيلة وتهنئة الشعب الفلسطيني لمناسبة تأسيس الدولة الفلسطينية في المنفى". هذه القصيدة لامية من بحر الكامل، نظمها الشاعر بتاريخ ١٩٨٩م ليهنئ الفلسطينيّين لما أسسوا دولتهم. وعدد أبياتها خمسون. يستهلها الشاعر بقوله:

سَجَعُ الْحَمَامَةِ هَيَّجَتْ بِلْبَالِي وَلَعَلَّ شَابَـهَ حَالُهَا أَحْوَالِـي

٨- "قصيدة الرثاء لمناسبة وفاة صاحب الفضيلة المرحوم أَلَرَمَّ محمد بَجُوغَ". هذه القصيدة بائية من بحر الوافر، كتبها ليرثي بها شيخه أَلَرَمّ محمد بَجُوغَ المتوفى في يناير ٦، ١٩٩٠م، وهي بالتاريخ نفسه. وعدد أبياتها سبعة وخمسون بيتا. ومطلعها قوله:

حَمَدْتُ اللهَ خَالِقَنَا الْعَجِيبَا وَقُـدْرَتُـهُ عَلَـيْنَا لَـنْ تُرَابَا

٩- "قصيدة لترحيب فضيلة الشيخ طاهر عثمان بَوْتَشِي لرجوعه من تفسير القرآن لمناسبة شهر رمضان المبارك المنعقد في كَدُونَا". هذه القصيدة دالية من بحر البسيط، وعدد أبياتها خمسة وثلاثون بيتا، نظمها الشاعر سنة ١٩٩٠م ليُرحّب بشيخه فور قدومه إلى بَوْتَشِي عائدا من كَدُونَا بعد تفسير القرآن الرمضاني. ويقول في بدايتها:

حَمْدًا لِمَالِكِنَا مِنْ غَيْرِ أَنْـدَادِ وَلَمْ يُصَاحِبْ وَلَنْ يَرْضَى بِأَوْلَادِ

١٠- "ذكر حادثة انقلاب فاشل بقيادة غِدِيُونْ أُوْكَر ضد حكومة إبراهيم بَابَنْغِدَى". هذه القصيدة تائية من بحر الوافر، نظمها الشاعر سنة ١٩٩٠م، إثر عملية الانقلاب الفاشل الذي ترأّسه العقيد غِدِيُونْ أُوْكَرْ[٢٧] أيام رئاسة اللواء إبراهيم بَدَمَاصِي بَابَنْغِدَى[٢٨] في أبريل سنة ١٩٩٠م. وتحتوي القصيدة على ثلاثة ومائة بيتا. يستلها الشاعر بقوله:

أَلَا! للهِ خَالِصَةُ الصِّفَـاتِ وَأَوْحَـىَ لِلْهُـدَى بِالْبَيِّنَاتِ

١١- "قصيدة لترحيب فضيلة الشيخ حسن بن علي سِيسِي السَنْغَالي لمناسبة زيارة ودية ودينية قام بها إلى بَوْتَشِي بنيجيريا". هذه القصيدة بائية من بحر البسيط، تحتوي على ثلاثة وأربعين بيتا. نظمها الشاعر ليُرحّب بقدوم الشيخ حسن بن علي سِيسِي حين زار مدينة بَوْتَشِي. وذلك سنة ١٩٩٠م. ويستهلها الشاعر بقوله:

بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ كُلُّ الْخَيْرِ نَكْتَسِبُ بِـالذِّكْرِ وَالْفِكْـرِ عِنْدَ اللهِ نَقْتَـرِبُ

١٢- "قصيدة توديع فضيلة الشيخ طاهر عثمان بَوْتَشِي لسفره إلى الحج". هذه القصيدة بائية من بحر الكامل، وتحتوي القصيدة على ستة وأربعين بيتا، نظمها الشاعر بتاريخ ١٩٩٠م ليودع شيخه لرحلة يقوم بها الأخير إلى الحج. ويقول في بدايتها:

يَا رَبِّ إِنَّكَ ظَاهِـرٌ وَقَرِيـبُ وَعَلَوْتَ، عَنْ كُلِّ الْعُيُونِ تَغِيبُ

١٣- "قصيدة ترحيب فضيلة الشيخ طاهر عثمان بوتشي لقدومه من الحج لعام ١٤١٠هـ". وهي عينية من بحر الكامل، تحتوي علي ثلاثة وسبعين بيتا. نظمها ليرحب بشيخه حين عاد من الحج. وهي بتاريخ ١٩٩٠م. يستهلها بقوله:

اللهُ تَعْلَمُ مَا حَوَاهُ الْبَلْـقَعُ وَتَرَى الَّذِي تَحْتَ الثَّرَى يَتَبَقَّعُ

١٤- "قصيدة لمناسبة يوم الجوائز بكلية تدريب معلمي اللغة العربية، غُمْبِي". نظمها الشاعر بمناسبة حفلة تسليم الجوائز التي أقيمت في كلية تدريب معلمي اللغة العربية بغُمْبِي. وتمّت حينها دعوة الشاعر كضيف مكرّم. وتحتوي القصيدة على سبعة وعشرين بيتا، وهي هائية من بحر الطويل. نظمها بتاريخ ١٩٩٠م. ويستهلها بقوله:

حَمَدْتُ إِلَهِي فِي ابْـتِدَاءِ نِظَامِـهَـا فَيَا رَبِّ هَبْ لِي الْحُسْنَ عِنْدَ خِتَامِهَا

١٥- "قصيدة ترحيب فضيلة الشيخ شريف حسن بن سيدي أحمد التجاني لزيارته إلى كَدُونَا". هذه قصيدة نونية من بحر البسيط، تحتوي على اثنين وثلاثين بيتا. نظمها الشاعر بتاريخ ١٩٩٠م ليرحب بقدوم الشريف حسن بن السيد أحمد التجاني لَمّا قدِم زائرا مدينة كَدُونَا ويقول في مطلعها:

حَمْدًا لِمَنْ أَلْبَسَ الْإِسْلَامَ إِيمَانَا وَبَعْـدُ، طَيَّبَ بِالْإِحْسَانِ إِيمَانَا

١٦- "كلمة الشكر لهبة الكتاب للقاضي ألْحَاجِ عثمان بَابَ لِيمَنْ". وهي قصيدة نونية من بحر الكامل، تحتوي على ثلاثة وثلاثين بيتا. نظمها في سنة ١٩٩٠م أيضا. نظمها الشاعر المحامي آدم عثمان ليشكر بها القاضي الحاج عثمان بَابَ لِيمَنْ بمناسبة هدية قدّمها الأخير للشاعر. وكانت الهدية عبارة عن مصحف مصحوب بفهارس علمية أتى به القاضي من المملكة العربية السعودية حين عاد من الحج. ويستهلها المحامي آدم عثمان بقوله:

مَاسَتْ غُصُونُ حَدَائِقٍ وَجِنَانِ مِـنْ طِيبِ نِعْمَـةِ أَرْضِهَا الرَّيَانِ

١٧- "ترحيب صاحب الفضيلة الشيخ طاهر عثمان بَوْتَشِي لرجوعه من كَدُونَا عقب اختتام جلسة تفسير القرآن لمناسبة شهر رمضان المبارك للعام ١٤١١هـ". وهي ميمية من بحر البسيط، وعدد أبياتها مائة. نظمها بتاريخ ١٩٩١م. ويستهلها الشاعر بقوله:

رَبِي تَعَالَيْتَ أَنْتَ الحَكَمُ وَالحُكُمُ وَهَلْ يُحَرِّكُ دُونَ الذِّكْرِ مِنْكَ فَمُ

١٨- "قصيدة توديع صاحب الفضيلة الشيخ طاهر عثمان بَوْتَشِي لسفره إلى الحج للعام ١٤١١هـ". وهي قصيدة ميمية من بحر الوافر، تحتوي على خمسة عشر بيتا. نظمها الشاعر سنة ١٩٩١م. ومطلعها قوله:

حَمَدْتُ اللهَ مَنْ جَعَلَ الْـمَقَّامَـا مُـصَلِّي مَن أَتَى الْبَيْتَ الْحَرَامَا

١٩- "قصيدة ترحيب صاحب الفضيلة الشيخ طاهر عثمان بَوْتَشِي لقدومه من الحج للعام ١٤١١هـ". وهي بائية من بحر الوافر في أربعة وأربعين بيتا، نظمها الشاعر سنة ١٩٩١م فور قدوم شيخه عائدا من الحج. ويستهلها الشاعر بقوله:

هُوَ الرَّحْمَنُ مَنْ فَرَضَ الذَّهَـابَا إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَضْحَى مَثَابَا

٢٠- "النصيحة إلى شبان البُرَاذَى الداعية إلى وقف سب العلماء وما يتعلق بذلك". وهي قصيدة لامية من بحر الطويل، تحتوي على أربعة ومائة بيتا، نظمها بتاريخ ١٩٩١م بمثابة نصيحة يوجهها إلى الشُّبّان المغرورين بدعوة "البُرَازِية"[٢٩] فبدأوا يسبّون العلماء والسلف وينالون من كراماتهم وأعراضهم. ومطلعها قوله:

حَمَدْتُكَ يَا رَبِّ الْعُلَى وَالْفَضَائِلِ لَكَ الشُّكْرُ مِنْ نِعَمٍ عَلَيْنَا هَوَاطِلِ

٢١- "قصيدة ترحيب صاحب الفضيلة الشيخ طاهر عثمان بَوْتَشِي لرجوعه من العمرة". وهي عينية من بحر الطويل في ثلاثة وعشرين بيتا، نظمها بتاريخ ١٩٩١م ليُرحّب بشيخه القادم من العمرة. ويقول في بدايتها:

لِذِكْرِ إِلَهِ الْعَرْشِ قَلْبِي تَضَرَّعَا وَفِكْرِي عَلَى حُبِّ الرَّسُولِ تَطَلُّعَا

٢٢- "قصيدة لمناسبة مولد صاحب الفيضة الكتم الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الله الكَوْلَخِي". وهي قصيدة ميمية، أرجوزة مخمسة في واحد وستين أخماسا. نظمها الشاعر سنة ١٩٩٢م بمناسبة حفلة مولد الشيخ إبراهيم إنْيَاسْ الكَوْلَخِي[٣٠] الواقع في شهر رجب من سنة ١٣١٢هـ. ويبتدأها الشاعر بقوله:

سُبْحَان مَنْ مِنْ عِنْدِهِ أَنْعَـامُ تُسْجَــى لَـنَا وَكَأَنَّهَا أَغْنَـامُ
رَافَــقَـهَا إِلَى الْــوَرَى أَيَّـامُ أَمَـلَتْ بِـهَا مِنْ رَبِّنَا أَقْــلَامُ
تَأْتِي إِلَيْنَا فَوْقَهَا أَعْـلَامُ

٢٣- "كلمة الشكر لإدارة شئون الحج لولاية بَوْتَشِي". وهي قصيدة ميمية من بحر البسيط تحتوي على ثلاثة وثلاثين بيتا، نظمها الشاعر شاكرا مجلس رعاية شؤون الحاج التابعة لولاية بَوْتَشِي بمناسبة هدية كرسي السفر إلى الحج التي قدمتها إليه الإدارة. نظمها الشاعر سنة ١٩٩٢م. ويقول في مطلعها:

للهِ نَقْصِدُ نَحْوَ الْحَلِّ وَالْحَرَمِ سَعْيًا إِلَى طَلَبِ الْغُفْرَانِ وَالْكَرَمِ

٢٤- "قصيدة ترحيب صاحب الفضيلة الشيخ نذير بن صاحب الفيضة الكتم الشيخ إبراهيم إنْيَاسْ الكَوْلَخِي بن الشيخ عبد الله لزيارته إلى كَدُونَا". وهذه القصيدة رائية من بحر الطويل، تحتوي على أربعة وثلاثين بيتا، نظمها بتاريخ ١٩٩٢م. ويفتتحها الشاعر بقوله:

حَمَدْتُ إِلَهِي وَالْإِلَهُ قَـدِيرُ لِـنِعْمَتِهِ شُكْرِي لَهُ لَجَدِيرُ

٢٥- "قصيدة ترحيب صاحب الفضلية الشيخ طاهر عثمان بَوْتَشِي لرجوعه من كَدُونَا بعد اختتام برنامجه السنوي لتفسير القرآن الكريم في شهر رمضان المبارك للعام ١٤١٢هـ". وهي قصيدة نونية من بحر الكامل تحتوي على ستة وأربعين بيتا. نظمها سنة ١٩٩٢م، ومطلعها قوله:

لِمَ لَا تُسَبِّحْ وَالْإِلَهُ مُـعِيـنُ حَـمْدًا لَهُ هُوَ لِلْعِـبَادِ حَنِينُ

٢٦- "قصيدة بمناسبة زيارة رسمية قام بها حِلَقُ الذكر إلى صاحب الفيضة الشيخ طاهر عثمان بَوْتَشِي". وهي قصيدة رائية من بحر الطويل، تحتوي على واحد وخمسين بيتا، نظمها الشاعر سنة ١٩٩٢م. ويستهلها بقوله:

بِأَمْرِكَ رَبِّي قَدْ لَجَأْتُ إِلَى الذِّكِرْ هُوَ السُّورُ أَنْجُو فِيهِ مِنْ شَرَكِ الْكُفُرْ

٢٧- "قصيدة ترحيب فضيلة الشيخ طاهر عثمان بَوْتَشِي لقدومه من كَدُونَا عقب اختتام جلسة تفسير القرآن الكريم لمناسبة شهر رمضان المبارك للعام ١٤١٢هـ". وهي ميمية من بحر الكامل، تحتوي على ستة وثلاثين بيتا. نظمها الشاعر سنة ١٩٩٢م. ومطلعها قوله:

هَاجَتْ شُجُونِيَ لِلْفِرَاقِ وَطَالَمَا أَضْـنَتْ بِـقَلْبِي وَانْثَنَى وَتَأَلَّمَا

٢٨- "قصيدة ترحيب صاحب الفيضة الشيخ طاهر عثمان بَوْتَشِي لقدومه من كَدُونَا بعد اختتام تفسيره السنوي للعام ١٤١٥هـ". وهي همزية من بحر الوافر، تحتوي على أربعة وستين بيتا. نظمها الشاعر سنة ١٩٩٥م. ومطلعها قوله:

يَـبِيتُ الْقَلْبُ يُحْرِقُهُ الْجَوَاءُ لِدَاءِ الْـحُبِّ لَيْـسَ لَهُ دَوَاءُ

٢٩- "الولايات المتحدة ومجلس الأمن تجاه محادثات السلام في الشرق الأوسط". هذه القصيدة رائية من بحر الوافر، تحتوي على خمسة وأربعين بيتا. نظمها الشاعر سنة ١٩٩٧م. وتكلم فيها حول قضية السلام واتفاقياته في الشرق الأوسط، مظهرا أسفه لما يجري من الاعتقالات والانفجارات وسقوط الضحايا من القتلى والجرحى من المدنيّين وما إلى ذلك. ويستهلها بقوله:

وُقُوفُ اللَّيْلِ أَعْيَا إِصْطِبَارِي مَتَى يَا لَيْلُ تُكْشِفُ بِالْخِمَارِ

٣٠- "رسالة الزائر إلى صاحب الفضيلة الشيخ صاحب الكرامة أحمد أبو الفتح". وهي قصيدة بائية من بحر المديد، تحتوي على خمسة وعشرين بيتا. نظمها الشاعر سنة ١٩٩٧م ليقدمها كتحفة للشيخ أحمد أبو الفتح حين زاره الشاعر في بيته بمدينة مَيْدُغُّرِي[٣١]. ويقول في مطلعها:

يَا غَرِيبَ الدَّارِ قَدْ حَلَّ الْمَشِيبُ بَيْنَ خَدَّيْكَ، وَقَدْ بَـانَ الْعَجِيبُ

٣١- "الخِطْبَة الفاشلة". وهي لامية من بحر المتقارب، تحتوي على اثنتين وأربعين بيتا. نظمها الشاعر سنة ١٩٩٧م. وهي عبارة عن عتاب موجّه إلى رجل غدر بالشاعر وخانه بمناسبة ابنة الرجل التي خطبها الشاعر. ويستهلها الشاعر المحامي آدم عثمان بقوله:

أَبَيْتُ الْـرُّكُـونَ إِلَى الْمَحْـزَلِ وَإِنْ كَانَ فَوْقَ السَّمَا يَعْتَلِي

٣٢- "الجولان: احتلالها ومحادثات عودتها إلى سيادة سوريا". وهي قصيدة رائية من بحر البسيط تحتوي على ثمانية وعشرين بيتا. نظمها الشاعر سنة ١٩٩٧م ليتحدث عن قضية الجولان[٣٢]؛ المدينة المحتلة من قبل العدو الصهيوني، فيصور ما تعاني منه الأمتين العربية الإسلامية من الأسف بموجب ذلك. ويقول في مطلعها:

إِنِّي أُتَابِعُ جُولَانَا بِأَنْظَارِي وَالذِّكْرِيَاتُ لَهَا تُلْهِي بِأَفْكَارِي

٣٣- "المظاهرة ضد قرار الحكومة الفدرالية لسحب التمويل عن السباخ نهائيا". وهي قصيدة هائية من بحر الكامل، نظمها الشاعر سنة ١٩٩٧م ليعلن رفضه للحكم الذي تم إصداره من قبل حكومة نيجيريا الفدرالية مفاده أن الحكومة قررت أن تُوقِف تمويلها للسباخ. ويقول الشاعر في معطل القصيدة:

طَابَتْ مَزَارِعُ فِي تُوؤنْ وَكَسَّاهَا وَقْعَ الْغَوَادِقِ حَصْبَةً وَرُبَــاهَا

٣٤- "قصيدة لذكرى مرور سبعين عاما على تأسيس مدرسة العلوم العربية بكَنُوْ". وهي قصيدة هائية من بحر الكامل. نظمها بمناسبة حفلة ذكرى مرور سبعين سنة منذ تأسيس مدرسة العلوم العربية بكَانُوْ، وذلك سنة ٢٠٠٤م. وعدد أبياتها أربعة وستين بيتا. يقول في مطلعها:

مَنْ ذا يُـبَلِّلُ لِلْعِرَاقِ جَـوَاهَا مَـنْ إِثْرِ كَـارِثَـةٍ أَلَـمَّ حَـمَاهَا

٣٥- "ذكرى احتلال العراق والإنسحاب الأحادي الجانب من غزّة من قبل شَارُوْنْ ودعوة الفصائل إلى توحيد الصف الفلسطيني". وهي قصيدة فائية من بحر البسيط. نظمها الشاعر ليتحدث عن احتلال العراق والعدوان على غزة ومكييد الصهيونيين والغربيين وأمريكا وتورطهم في ذلك. نظمها الشاعر سنة ٢٠٠٦م. ويستهلها بقوله:

ذَا الإِحْتِلَالُ عَلَيْنَا حَلَّ وَاعْتَكَفَا عَمَّ الْبِـلَادَ بَلَاءٌ حَانَ أَنْ يَقِـفَا

٣٦- "ذكر مقتل الرفيق الحريري ودور بيروت والولايات المتحدة في توريط سوريا عبر تقرير دِيتْلِيفْ مِيلِيْسْ[٣٣] ودور جامعة الدول العربية المنحاز ضد سوريا". وهي قصيدة رائية من بحر الوافر، نظمها الشاعر سنة ٢٠٠٦م إثر اغتيال الرئيس اللبناني الرفيق الحريري[٣٤]. وعدد أبياتها خمسة وأربعون بيتا، ويقول الشاعر في مطلعها:

وَهَلْ لَحُصُونِ غَـزَّةَ مِنْ مُـجِيرٍ بَعِيدِ الزَّحْـفِ وَالْبَأْسِ الْمَرِيرِ

٣٧- "ذكر معتقل غُوَانْتَنَامَو بِي في كُوبَا والحرب على الإرهاب من قبل الولايات المتحدة ووكالة الطاقة الذرية وإحالتها ملف إيران إلى مجلس الأمن الدولي". وهي قافية من بحر البسيط. يتحدث فيها الشاعر عن معتقل القوات الأمريكية في غُوَانْتَنَامَو بِي[٣٥] بكُوبَا والحرب المزعوم ضد الإرهاب وقضية ملف إيران النّووي. وتحتوي القصيدة على تسعة وعشرين بيتا، كتبت بتاريخ ٢٠٠٦م ومطلعها قوله:

تَبًّا لِعَوْلَمَةٍ قَدْ جَنَّدَتْ فِرَقًا قَامَتْ بِمُعْتَقَلَاتٍ عَمَّتِ الْأُفُقَا

٣٨- "قصيدة لترحيب صاحب الفضيلة الشيخ عمر بن محمد الحبيب بن محمد محمود بن البشير بن محمد الحبيب بن الشيخ أحمد التيجاني ووالدته أم الخير بنت شيخ الإسلام الشيخ إبراهيم إنياس لزيارة قام بها إلى بَوْتَشِي". وكان ذلك في مارس، سنة ٢٠٠٦م. والقصيدة رائية من بحر البسيط محتوية على سبعة وعشرين بيتا. ويقول الشاعر في مطلعها:

سُبْحَانَ مَنْ آيِهِ فِي خَلْقِهِ عِبَرُ يَا عَالِمَ السِّرِّ لَا يُرْوَى لَكَ الْخَبَرُ

٣٩- "ذكرى حرب الشِيشَان من قبل جنود الرُّوْسْ والزحف ضد غُوْرُزْنِي ومقاومة الاحتلال ونصب الحكومة العميلة للرُّوْسْ". وهي فائية من بحر البسيط، ولم يقيد الشاعر تاريخ نظمها. ويتحدث فيها حول الحرب التي شنّته جنود الروس ضد الشيشان. تحتوي القصيدة على ثمانية وعشرين بيتا. ومطلعها قوله:

جَدَّ النِّضَالُ وَحَلَّ الْخِزْيُ وَاجْتَرَفَا دُهَاةُ سُوءٍ لِجَيْشِ الرُوسِ إِذْ نَسَفَا

٤٠- "قصيدة تهنئة السيد الفاضل يحيى بن أحمد لمناسبة تنصيبه قاضي قضاة ولاية بَوْتَشِي": وهي دالية من بحر البسيط، كتبها الشاعر بدون تاريخ. وهنأ بها القاضي يحي بن أحمد، وذلك حين وُلِّيَ منصب رئيس قضاة ولايه بَوْتَشِي. وعدد أبياتها ثمانية وثلاثون بيتا. يستهلها بقوله:

يَا غَادِرَ الْقَوْمِ هَلْ وُدِّعْتَ يَا غَادِي إِنَّ الْـوَدَاعَ لَـزَادٌ أَيُّـمَا زَادِ

٤١- "قصيدة الرثاء للمرحوم السفير الجيلاني": وهي همزية من بحر الكامل، نظمها الشاعر ليرثي بها السفير الجيلاني، ولم يقيد الشاعر تاريخ نظمها. وتحتوي على ستة عشر بيتا. ومطلعها قوله:

حَـمْدًا لِخَالِقِ أَرْضِنَا وَسَـمَاءِ لَـقَدْ اتَّصَفْتَ بِـقُدْرَةٍ وَبَـقَاءِ

٤٢- "مجلس الأمن والولايات المتحدة حول نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية". وهي قصيدة ميمية من بحر الكامل، محتوية على تسعة وثلاثين بيتا، يسجل فيها الشاعر قضية امتلاك العراق أسلحة الدمار الشامل وما أثار ذلك من جدل وأزمة. ولم يقيد تاريخها. ومطلعها قوله:

الْمُخْلِصُ الْحُبَّ الْعَزِيزَ مَنَالُهُ قَدْ حَازَ قَلْبِي كُنْتُ دَهْرِي مُغْرِمَا

هذه هي قائمة إنتاجات المحامي آدم عثمان الأدبية التي حصل عليها الباحث، وهي بهذه الكثرة والتنوع الموضوعي تدل على عبقرية الشاعر وموهبته الشعرية وبُعد إدراكه. فقد عدّ الباحث أبيات هذه القصائد فبلغ مجموعها ١٨١٤[٣٦].

شاعريته

ويظهر للباحث أن للمحامي آدم عثمان عبقرية شعرية بدأت أمارتها تظهر منذ أن كان حدثا. وكان شعره مطبوعا بدون تكلف، هذا مع كثرة إنتاجاته؛ فقلّما تمّر به مناسبة دون أن ينظم فيها قصيدة. فقد ذكر الثالث[٣٧] أن الرجل كان مطبوعا على قرض الشعر منذ أن كان طالبا في مدرسة العلوم العربية بكَنُوْ حتى لقّبه زملاؤه بأمير الشعراء فقد كان يرتجل الشعر ارتجالا، كما ينظم متأنيا، ونال إجازات شعرية في مناسبات مختلفة في المدرسة. وكان الشاعر المحامي آدم عثمان يقرض الشعر بثلاث لغات؛ الفُلاتِيّة والهَوْسَية والعربية. وقد نال جائزة وطنية في مسابقة شعرية أُقِيمت سنة ١٩٨٢م بمناسبة مهرجان صيادة السمك الدولي الذي يُقام في أَرْغُنْغُو[٣٨]سنويا. وكانت هذه المسابقة الشعرية باللغة الهَوْسَوية، فنظم المحامي آدم عثمان قصيدة حول الوطنية ونال بها الفوز والصدارة، واستلم جائزة من رئيس الجمهورية في ذلك الحين وهو أَلْحَاجِ شَيْحُو شَاغَارِي[٣٩].

ومن الأدلة على قوة موهبة المحامي آدم عثمان الشعرية قدرته على استخدام شتّى الأوزان والأساليب الشعرية وبأغراض مختلفة. فكان يقرض الشعر أحيانا بالطابع التقليدي وفي أغراض تقليدية، وأحيانا أخرى يسلك طريقة المُحْدثين. فإذا سلك طريقة المتقدمين تجده يبكي الأطلال، ويتغزل ويمدح ويصف أو يخاطب دابة أو طيرا وهكذا. وإذا سلك مسلك المحْدثين تجده يسير سيرهم في الوحدة العضوية والجنوح إلى الغرض من القصيدة من دون مقدمة غزلية أو ذكر الأطلال.

ويمكن القول بأن مدينة بَوْتَشِي لم تر في العصر الراهن شاعرا ينظم إنتاجات شعرية باللغة العربية مثل هذا الشاعر من حيث كثرة الإنتاجات وتعدّد الأغراض وسعة الثقافة ومتانة النظم وظهور أمارات الموهبة والعبقرية على شعره. ويكثر من استعمال بحرين الكامل والبسيط بالنسبة إلى سائر البحور كالوافر والطويل وغيرهما من البحور الشائعة.

وأما من حيث الأغراض الشعرية، فمن الملاحظ أن الشاعر كان يقرض في كافة الأغراض التقليدية مع إكثار بارز في فن المديح[٤٠]، لكن يجب التنبيه إلى أن مدحه ليس تكسبا، بل كان الباعث عليه الحب والاعتراف بفضل شيوخه وأقاربه[٤١]. وإلى جانب الأغراض الشعرية التقليدية فقد كان الشاعر المحامي آدم عثمان شاعرا شعبيا؛ يقول الشعر في الأغراض الوطنية كما كان شاعرا دوليا

ينفعل للأحداث الدولية لاسيما التي تمس البلاد الأسلامية وما يحدث فيها من اضطرابات سياسية واجتماعية ودينية. ويمتاز شعره الفنية بغلبة العاطفة الدينية عليه فيكثر من تخيّل فعل الممدوح للأعمال الصالحة كالجهاد ونشر العلم(٤٢).

وأما أسلوب الشاعر فمصقول غلب عليه تصوير الحقائق وقد نتج عن ثقافة الشاعر المتعددة الأطراف. وتتميز تعبيراته بالسهولة والرقة؛ فهو يعبر عن نفسه بعبارات في غاية السهولة مع جودة السبك. ومع أنه كان ينظم شعره باللغة العربية الفصحى التراثية، لكنه كان يُدْخِل في لغته أحيانا كلمات ليست من أصل عربي فيعرّبها ويحافظ على تجانسها مع الموقع(٤٣). وأما من حيث الشكل فالشاعر محافظ؛ يستخدم الأوزان الخليلية والقافية التقليدية بصورة دائمة، كما كان يستخدم أسلوب التقفية في مطالع قصائده حيث يجعل حرف الروي مطابقا للحرف الأخير في صدر البيت الأول وذلك من عناصر الإبداع(٤٤).

الخاتمة

تنتهي هذه الدراسة إلى القول بأن نطاق الشعر العربي لا يزال يتسع في كافة أرجاء العالم، فقد تعدى بلاد العرب وتسرب في كافة البلاد التي دخلها الإسلام. ويمكن أن يعتبر نيجيريا – بصفتها دولة غير عربية– دولة يساهم أبناؤها في دفع عجلة الشعر العربي وصناعته في بلد أعجمي. وأما الشاعر المحامي آدم عثمان فأحد الأفراد النيجيريين الذين تعلموا اللغة العربية باعتبارها لغة الدين الإسلامي فأتقنوها وطفقوا يحاكون الشعراء العرب في قرض الشعر باللغة العربية. ومن خلال ذلك استطاع أن يسهم في خدمة الأدب العربي عن طريق ما قام بقرضه من القصائد في مناسبات متعددة وخلال فترة زمنية معينة. فقد قام بعمله كشاعر خير قيام.

والتوصيات

وبناء على ما سبق يرغب الباحث في تقديم التوصيات الآتية:

١- يمكن استثمار النصوص الشعرية النيجيرية بالاهتمام بتنمية قدرات المعربين وتعزيز المدارس المعنية بالدراسات العربية في نيجيريا ومد يد العون إليها عن طريق تبادل العلاقات ودارسة الانتاجات وتطوير الأبحاث عن حالة اللغة العربية وأدبها في نيجيريا.

٢- ينبغي الاعتراف بمواهب الناطقين بغير اللغة العربية في مجال الشعر العربي وغيره من الانتاجات العلمية والأدبية والعمل على الترقية بمستواها عن طريق الاهتمام بدراستها ونشرها وإتاحة الفرصة لها بالذيوع.

٣- ينبغي أن تقوم المؤسسات العلمية في الدول العربية بإعداد المواد والمؤتمرات وورشات العمل التي تعني بالتراث العربي الذي يقوم بإنشائه الأجانب في أفريقيا وغيرها من الدول التي انتشرت فيها اللغة العربية هي وأدبها وعلومها.

٤- العمل على تمكين اللغة العربية فرصة تجعلها لغة شعبية في الدول غير العربية المعنية بها

الهوامش والإحالات

(١) رضوان، بلا موسى، (١٩٨٦م)، "الثقافة العربية في ولاية بوتشي"، رسالة الماجستير المخطوطة، قسم اللغة العربية، جامعة بَايَرُو، كَنُو، ص: ٤٥، وابن فودي (ت ١٨١٨م) هو الشيخ عثمان بن محمد بن عثمان بن صالح الفلاتي، رجل دين مشهور. فقيه ومؤلف قدير ومكثر. داعية إلى الإصلاح ومجدد الإسلام في شمال نيجيريا في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي ومؤسس الدولة الفودية. انظر: عبد العزيز، شريف، (٢٠٠٦م)، "الإمام المجاهد عثمان بن فودي...أعظم أمراء إفريقيا"، مقال مدون في موقع مفكرة الإسلام بعنوان http://www.islammemo.cc/zakera/safahat-mansia/2006/03/04/1498.html، تم استرجاعه بتاريخ يناير ٤، ٢٠١٤م.

(٢) أبوبكر، علي، (١٩٧٢م)، الثقافة العربية في نيجيريا، مؤسسة عبد الحفيظ البساط، بيروت، ص: ١٨٣.

(٣) بَوْتَشِي: مدينة واقعة في شمال شرقي نيجيريا، عاصمة ولاية بَوْتَشِي، تعد مركزا زراعيا وثقافيا. يسكنها أكثر من ٣١٦ ألف نسمة حسب إحصاء سنة ٢٠٠٦م.

(٤) المنصور، عثمان محمد، (٢٠٠٨م)، "المحامي آدم عثمان: شاعريته وقصائده في مناهضات ضد الإسلام"، رسالة الماجستير المخطوطة، قسم دراسات الأديان، جامعة جُوْسْ، ص: ١٣-١٥.

(٥) المرجع السابق.

(٦) رضوان، بلا موسى، (١٩٨٦م)، المرجع السابق، ص: ٥١-٦٢؛ والمنصور، عثمان محمد، (٢٠٠١)، "فن المديح في شعر الشيخ طاهر عثمان بَوْتَشِي"، رسالة الليسانس المخطوطة، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة مَيْدُغُرِي، ص: ١٩.

(٧) موسى بن إبراهيم سَاغَاغِي، رجل أعمال ومالك مدرسة خاصة ومن رجال الدين المحليين في مدينة بَوْتَشِي. تخرج في جامعة جوس سنة ١٩٩٤م. له يد في التمويل وانتشار الدراسات العربية في مدينة بوتشي.

(٨) نقلا عن قائمة أسماء المدارس والكليات في سجلّ هيئة الدراسات العربية والإسلامية التابعة لوزارة التربية، بَوْتَشِي، وللاطلاع على أسماء المدارس المعتمدة في ولاية بوتشي من قبل المجلس الوطني للدراسات العربية والإسلامية زر موقع المجلس بعنوان: http://www.nbais.com.ng/affiliate_centers.php.

(٩) حاول بعض المثقفين من الشبان إنشاء جمعية باسم جمعية طلاب اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وذلك سنة ١٩٩٧م. وكان يرأسها في ذلك الوقت أحد الشبان الناشطين يسمى سعيد بن صالح، وكان من خريجي جامعة مَيْدُغُرِي لكن هذه الجمعية لم تعش إلا زمنا يسيرا، ولم تُقدّم خلال حياتها القصيرة مشروعا أو برنامجا بارزا يُذكر. (مقابلة شخصية مع سعيد بن صالح، بتاريخ يوليو٧، ٢٠٠٨م في داره بمحلة جَاهُنْ، بَوْتَشِي).

(١٠) وهي التي قام بتأسيسها السيد أحمد طاهر عثمان بَوْتَشِي (ت ٢٠٠٧م) فور عودته من جمهورية مصر العربية بعد تخرّجه في جامعة الأزهر، أسسها بالاستعانة مع بعض طلاب العلم من أصدقائه وأقرانه. وبدأت الجمعية تعقد برامج علمية كجلسات للمقالات وندوات ومسابقات. ولكن الجمعية ماتت يافعة بموت مؤسسها (مقابلة شخصية مع السيد فاتح طاهر عثمان بَوتَشِي في مسجد مركز الشيخ طاهر عثمان بَوْتَشِي، بتاريخ يوليو ٣، ٢٠٠٨م.

(١١) ودُكُّو: هي عاصمة حكومة دُكُّو المحلية، قرية عامرة من القرى المحيطة بمدينة غُمْبِي، تقع على بعد خمس وثمانين كِيلُومِيتَرًا شمال غربي مدينة غُمْبِي.

(١٢) مقابلة شخصية مع الشاعر في مكتبه بشارع رَنْ بمدينة بَوْتَشِي بتاريخ يونيو ٤، ٢٠٠٨م.

(١٣) وبُولَ بَرِنِي قرية صغيرة على شمالي مدينة دُكُّو على بعد ١٠ كِيلُومِيتَرًا.

(١٤) أما بُولَ جَنْعِرَاوَوْ فقرية آخرى من ضواحي مدينة غُمْبِي، تقع على بعد على ٦ كِيلُومِيتَرًا فقط شرقي مدينة غُمْبِي.

(١٥) وأما بُولَ بَرْدِي فقرية أيضا من ضواحي مدينة غُمْبِي تقع على بُعد ١٠ كِيلُومِيتَرًا غربي مدينة غُمْبِي.

(١٦) مقابلة شخصية مع الشاعر في مكتبه بشارع رَنْ بمدينة بَوْتَشِي بتاريخ يونيو ٤، ٢٠٠٨م.

(١٧) كَنُو: مدينة عتيقة تقع في شمال غربي نيجيريا، عاصمة تجارية وزراعية واستراتيجية سياسيا، تقع على بعد نحو من ٧٥٢ كِيلُومِيتَرًا عن أَبُوجَا. يسكنها أكثر من سبعة مليون نسمة حسب إحصاء ٢٠٠٦م.

(١٨) المنصور، (٢٠٠٨م)، المرجع السابق، ص: ٢٦.

(١٩) صَكُتُو: مدينة قديمة، من أقدم بلدان شمال نيجيريا، ومع أن مدينة صكتو تقع على شاطئ نهر رِيمَا فإنها تعد من أشد البلدان حرارة. كانت عاصمة للدولة العثمانية خلال القرن الثامن عشر الميلادي. تقع على بعد نحو من ٦٧٨ كِيلُومِيتَرًا عن أَبُوجَا. يسكنها أكثر من ثلاثة آلاف مليون نسمة حسب إحصاء ٢٠٠٦م.

(٢٠) لَاجُوسْ: مدينة عامرة في جنوب غربي نيجيريا، عاصمة تجارية ومصنعية تقع على شاطئ المحيط الأطلنطقي، كانت عاصمة نيجيريا سابقا. وتقع على بعد نحو من ٧٥٦ كِيلُومِيتَرًا جنوب غربي أَبُوجَا؛ العاصمة الفدرالية الجديدة. يسكنها أكثر من سبعة آلاف مليون نسمة حسب إحصاء ٢٠٠٦م.

(٢١) غُمْبِي: مدينة في شمال شرق نيجيريا وعاصمة ولاية غُمْبِي، تبعد عن العاصمة الفدرالية على نحو من ٥١٣ كِيلُومِيتَرًا. يسكنها قريبا من نصف مليون نسمة حسب إحصاء سنة ٢٠٠٦م.

(٢٢) أَكُّو: إحدى الحكومات المحلية التابعة لولاية غُمْبِي. وهي قرية تقع على بعد ٢٣ كِيلُومِيتَرًا غربي مدينة غُمْبِي؛ عاصمة الولاية، وتعد من أقدم الأحياء السكنية المحيطة بمدينة غُمْبِي، يسكنها أكثر من ٣٣٠ ألف نسمة حسب إحصاء سنة ٢٠٠٦م.

(٢٣) مقابلة شخصية مع الشاعر، المرجع السابق.

(٢٤) الثالث، يعقوب محمد، (١٩٩٨م)، "ظاهرة جديدة في الشعر العربي النيجيري: عرض ودراسة لشعر السيد آدم عثمان"، رسالة الماجستير المخطوطة، قسم اللغة العربية، جامعة بَايَرُو، كَنُوْ، ص: ١٠ -٢٤.

(٢٥) الشيخ طاهر عثمان بوتشي: رجل دين نيجيري وشيخ تجاني ومفسر، أحد شيوخ الطريقة التجانية ومن أبرز مقدميها في نيجيريا، يتمتع بشعبية واسعة.

(٢٦) كدونا: مدينة قديمة، عاصمة إقليم شمال نيجيريا سابقا، ومن أكبر مدن شمال نيجيريا. تعد مركزا ثقافيا وتجاريا وزراعيا. يسكنها أكثر من ثمانية ألف نسمة حسب إحصاء سنة ٢٠٠٦م. وتبعد عن أَبُوجَا بمقدار ١٩٢ كِيلُومِيتَرًا.

(٢٧) غِدِيُونْ أُورْكَرْ: ضابط في الجيش النيجيري سابقا، ترأس عملية انقلاب دامية ضد حكومة اللواء إبراهيم بَدْمَاصْي بَابَنْغِدَا بتاريخ أبريل ٢٢، ١٩٩٠م. فشلت العملية وقبض عليه وتم إعدامه بعد محامة عسكرية.

(٢٨) اللواء إبراهيم بَدْمَاصْي بَابَنْغِدَا: لواء متقاعد في الجيش النيجيري، تولى رآسة الدولة وحكم لمدة ثمان سنوات. كان داهية عظيم الهمة وطموحا. قام بقرارات أثارت جدلا كثيرا في الساحة السياسية والاقتصادية والثقافية بنيجيريا.

(٢٩) البرازية: لفظ معرب من كلمة (Brotherhood) الإنجليزية، وهو مصطلح يطلق –محليا– في نيجيريا على المنتمين إلى الشيعة الإمامية، وهي فئة تسمي فئتها بـ"الحركة الإسلامية في نيجيريا".

(٣٠) الشيخ إبراهيم انياس الكولخي (ت ١٩٧٥م): شيخ الطريقة التجانية وقطبها في أفريقيا خلال القرن العشرين الميلادي، كان شاعرا وكاتبا وفصيحا، له شعبية واسعة في نيجيريا.

(٣١) مَيْدُغُرِي: مدينة قديمة في شمال شرقي نيجيريا، كانت عاصمة مملكة كانم العتيقة. عاصمة تجارية ودينية، اشتهرت في الآونية الأخيرة بأحداث الشغف والحروب الطاحنة بين جنود الدولة والمتمردين الإسلاميين، يسكنها أكثر من مليون نسمة حسب إحصاء سنة ٢٠٠٦م، كما تبعد عن أَبُوجَا بمقدار ٨١١ كِيلُومِيتَرًا.

(٣٢) الجولان: هضبة معروفة في بلاد الشام، وقع أكثر من ثلثي مساحتها في يد إسرائيل منذ حرب سنة ١٩٦٧م، وظلت قضيتها مثيرة للجدل والنقاش والمفاوضات الفاشلة.

(٣٣) دِيتْلِيفْ مِيلِيْسْ: وكيل نيابة رفيع في مكتب المدعي العام في بَرْلِينْ، كان قاضيا دوليا تابعا للأمم المتحدة. ورئيس لجنة التحقيق الدولية المستقلة. كلّف بالتحقيق في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

(٣٤) الرفيق الحريري: (ت ٢٠٠٥م) رئيس وزراء لبناني أسبق، خيّر، من كبار رجال الأعمال في العالم. تم اغتياله سنة ٢٠٠٥م في بيروت، ولا تزال القضية عالقة

(٣٥) معتقل غُوَنْتَنَامُو بَي: معتقل عسكري أمريكي قاص ومثير للجدل. يقع في كُوبَا. تم إنشاؤه سنة ٢٠٠٢م لاجتحاز المتهمين بجرائم الإرهاب.

(٣٦) عثمان، آدم، (د.ت)، "مجموعة القصائد"، ديوان شعر مخطوط، نسخة مصورة، مكتبة الباحث الخاصة، ص: ٢– ٨٧

(٣٧) الثالث، يعقوب محمد، (١٩٩٨م)، "ظاهرة جديدة في الشعر العربي النيجيري: عرض ودراسة لشعر السيد آدم عثمان"، رسالة الماجستير المخطوطة، قسم اللغة العربية، جامعة بَايَرُو، كَنُوْ، ص: ١٠.

(٣٨) أَرْغُنْغُو: مدينة قديمة في ولاية كِبِّي، عاصمة زراعية وتجارية، تعرف المدينة بضيافتها لمهرجان مسابقة صيد السمك الدولي سنويا. وتقع على ساحل نهر صكوتو وعلى بعد ٧١١ كِيلُومِيتَرًا شمال غربي أَبُوجَا، يسكنها أكثر من ٤٧ ألف نسمة حسب إحصاء سنة ٢٠٠٦م.

(٣٩) أَلْحَاجِ شَيْحُو شَاغَارِي: رئيس نيجيري أسبق، أصله من صُكُوتُو، انتهت فترة حكومته سنة ١٩٨٣م بعد انقلاب عسكري.

(٤٠) انظر: أبوبكر، كبير أمين، (٢٠١٠م)، فن المديح في قصائد المحامي آدم عثمان: دراسة نقدية، رسالة الماجستير المخطوطة، قسم اللغات النيجيرية والأفريقية، جامعة أحمد بلو، زاريا، ص: ١٢–١٤.

(٤١) المرجع السابق، ص: ٣١.

(٤٢) المرجع نفسه، ص: ١١٤.

(٤٣) المرجع نفسه، ص: ١١٦–١١٨.

(٤٤) انظر: القيرواني، أبو علي الحسن بن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ص: ١٥٦.